اشتراط نتوجه اليه دون ان نبلغه ابدا . اما المصطلحات والافكار التي أوردتها والامور التي أشرت اليها : سيطرة أمة على أمة ، وطائفة على طائفة وجهة جغرافية على جهة جغرافية وعرق على عرق ألم يجدها الاستاذ فرحات عند لينين ؟ ان منطلقي في التحليل بسيط جدا. انني اقيم تمايزا بين المجتمع كنموذج ، بين مفهوم المجتمع كنموذج ومفهوم الواقع العالمي او العالم الواقعي كمفهوم شخص عياني في الواقع . المصطلح الاول نجده عند ماركس في كتاب رأس المال حيث حلل الاسلوب المجرد للنظام الرأسمالي ، الاسلوب الرأسمالي المجرد القائم على طبقتين اثنتين هما البورجوازية والطبقة العاملة . بعد ثلاثين سنة انطلق لينين من ذلك وطبقه واقعيا على الواقع الروسي فاكتشف اولا او استعاد اولا الطبقات الاخرى وبقايا التشكيلات الاجتماعية السابقة ضد التيار الاقتصادي الاول . ثانيا استوعب ايضا سيطرة الاقليات على اقليات او سيطرة اكثريات على أقلية ، سيطرة القوميات ، اي المسألة القومية . واستعاد ايضا بشكل من الاشكال وبشكل عام وبنفس المصطلحات . استخدم مصطلحات جغرافية وهي لا تعني جغرافية مجردة عن البشر لانه لا يوجد جغرافيا مجردة عن البشر . ولينين قال مثلا في وصيته او في كتابه الاخير قال الشرق والغرب مصطلحات ، وهذا ما قصدته مثلا بالمصطلحات الجغرافية واعطى لينين مدلولا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وبشريا للشرق والغرب فوصف الشرق بأنه قومي اي أمامه مهام قومية تحفزه للنضال ووصفه بأنه ثوري بينما وصف الغرب بنفس المقطع بأنه الامبريالي والمضاد للثورة . وبنفس الوقت قال الشرق متخلف بربري والغرب الامبريالي هو المتقدم والمتمدن الخ ، هذا ما قصدته من هذه الناحية ، وأريد ان انوه اني شخصيا أؤمن بتزايد الارتباط بين اسرائيل والامبريالية ولكنني ، بالضبط، ولاني أؤمن بتزايد هذا الترابط أسوق المصطلحات التي استعملتها . جوابا على الاخ صادق العظم ، الذي قال ان هناك اجماعا ضد فكرة وجود أمة يهودية في الاوساط الماركسية . بالضبط ، النقطة التي أثرتها بادىء ذي بدء هي مسألة المصطلح ، وقطعا كما قال الاستاذ فرحات ان هناك الحلول البلشفية للمسألة اليهودية وهي جوهريا واساسا الحلول الصحيحة في نظري ، مفاهيمهم وتفنيدهم الكامل الدقيق لمفهوم الامة اليهودية . لكن احب أن أشير الى ان لينين في سنة ١٩١٤ وبعد أن كان قد فند واستمر في تفنيد مفهوم الامة اليهودية تفنيدا كاملا واقول مطلقا، في سنة ١٩١٤ وفي كتابه الشهير « ملاحظات نقدية عن المسألة القومية » ذكر الامة اليهودية المعذبة في العالم ، الاكثر عذابا في العالم ، وفي نفس هذا الكتاب قدم مواقف كحلول عملية لمشكلة اليهود في روسيا والعالم حيث انه ذكر في تأكيد الحل القائم على اساس الارض والاقتصاد وذكر امكانية اقامة دوائر قومية تكون نقطة توجه لافراد اقلية معينة او جماعة معينة منتشرين في كل روسيه او ربما منتشرين في كل العالم . واني لا أرى اية نوعية قومية او اية جماعة من هذا النوع منتشرة هكذا سوى اليهود . واعتقد ان لينين قصد بكلامه هذا في كتابه «ملاحظات نقدية عن المسألة القومية » . بالطبع حين اقول أمة يهودية اسرائيلية ، أريد أن أضيف ، كأمة معادية للعرب وللثورة العالمية . هذا ما اريد ان اقوله رغم وجود افراد وربما جماعات داخل المجتمع الاسرائيلي هم مخالفون لذلك ، يعني اريد ان ندرك ان العدو ، ان هذا العدو الخاص كخصوصية هو اكثر من طبقة ، هو مجموع ، المجموع بالمعنى الاقتصادي ، التحليل الاقتصادي من الممكن ان نعطيه او نلقي عليه صفة أمة بهذا المعنى . بتعبير آخر ان بالمرستون وتشرتشل وترومن ونيكسون قد ارادوا بالنتيجة هذا ولم يريدوا طبقة يهودية فوق طبقة عربية فلسطينية في فلسطين ، أرادوا مجموع الطبقات مع الاجلاء ، ارادوا ما سميته أمة . ومن هذا احب ان انتقل الى مسألة مدعوة دائما بالمسألة اليهودية . اعتقد ، شخصيا ، في تصور ماركسي صحيح يجب أن ننطلق من مبدأ عدم مساواة اليهود كجماعة ولنسمها دينية او قومية مهما اختلفنا على التسمية يجب ان ننطلق من عدم مساواة اليهود كجماعة من حيث الدور التاريخي . في مختلف الادوار التاريخية بالطبع يمكن ان نقول ليس هناك شيء يجوز تسميته جماعة يهودية لها نزوع سياسي معين او موقف معين . اعتقد ان هذا هروب لا ينبغي ان نسير فيه . اعتقد شخصيا ان الدور الاقتصادي للمرابي اليهودي والدور المادي للايديولوجيا اليهودية والتوراتية او التلمودية البشعة اللاانسانية كان خلال التاريخ خلال قرون دورا تقدميا لانه كان دورا تخريبيا تدميريا لبنى سابقة ودورا فاعلا في آلية التقدم التاريخي وهي الالية التي أفضت الى اقامة المجتمع الرأسمالي ،